لا يكون الا كافرًا او منافقًا ولهذا قال ابن جريج هذه
الآية لمن لا يوقن بالمعاد فاما من اراد من الدنيا قدر ما
يتزود به الى الآخرة فكيف يكون مذمومًا مع ان الاستغناء
من الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها لا يتصور في حق البشر
ولو كانوا انبياء فعلم ان المراد ما قلنا فان قيل كيف
قال وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا ونحن نرى
ونشاهد في الواقع ان واحدا اعطاه قناطير مقنطرة ولآخر
منعه العطاء حتى الدانق والحبة قلنا المراد بالعطاء
هنا الرزق والله تعالى سوى في ضمان الرزق وايصاله
بين البر والفاجر والمطيع والعاصي ولم يمنع الرزق عن العاصي
بسبب عصيانه فلا تفاوت بين العباد في اصل الرزق
وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك فان قيل كيف
قال منع الله الكفار التوفيق والهداية ولم يمنعهم
الرزق قلنا لانه لو منعهم الرزق لهلكوا وصار ذلك
حجة لهم يوم القيامة بان يقولوا لو امهلتنا ورزقتنا

ورزقتنا لبقينا احياء فآمنّا الثاني انه لو اهلكهم بمنع الرزق
لكان قد عاجلهم بالعقوبة فيتعطل معنى اسم الحليم عن معناه
لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه الثالث ان
منع الطعام والشراب من صفات البخلاء والاخساء فالله تعالى
منزه عن ذلك وقيل اعطاء الرزق لجميع العبيد عدل وعدل
الله عام وهبة التوفيق والهداية فضل وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء فان قيل ما فائدة قوله تعالى
عندك في قوله اما يبلغن عندك الكبر قلنا فائدته
انهما يكبران في بيته وكنفه ويكونان كلا عليه لا كافل لهما
غيره وربما يؤتى منهما من المشاق ما كانا يتوليان في حالة
الطفولة فان قيل كيف قال ولا تقربوا الزنا ولم يقل
ولا تزنوا ~~لكان نهيا عنه وكان عن~~ ولا تزنوا قلنا
لو قال ولا تزنوا كان نهيا عن الزنا لا عن مقدماته كاللمس
والمعانقة والقبلة ونحو ذلك ولما قال ولا تقربوا كان نهيا
عنه وعن مقدماته لان فعل المقدمات قربان للزنا فان

Copyright © King Saud University